العددِ 21A ايار 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A May 2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

منهج وموارد ابن حجر العسقلاني(ت852) في كتابه الذيل الدر الكامنة

م.م صبا مجيد مهيدي
الجامعة العراقية _كلية الآداب _قسم التاريخ
A.L. SABA MAJEED MAHIDI
Department of History / College of Arts / Al-Iraqia University
SABA.M.MAHIDI@aliraqia.edu.iq

الملخص
يتناول هذا البحث منهج ابن حجر العسقلاني وموارده في كتاب (ذيل الدرر الكامنة) وفق المنهج التاريخي الذي يُسلط الضوء على معرفة الطريقة التي اتبعها في تأليف التراجم، فضلاً عن استقصاء مصادره في تدوينها. وبين البحث أن ابن حجر لم يكتفِ بتسجيل الأسماء والتواريخ، بل اتبع منهجًا علميًا دقيقًا في انتخاب الأعلام، وبناء الترجمة، ووصف الجوانب العلمية، والسياسية، والإدارية، والفكرية، والاجتماعية، والاقتصادية للشخصيات، بما يجعل من الترجمة نصًا وثيقًا يعكس صورة شبه كاملة عن مكانة الأعلام في مجتمعهم وعصرهم.
وأظهرت الدراسة أن ابن حجر يعتمد في منهج الترجمة على أسس محددة، تجمع بين المعيار العلمي والروائي، والمعيار التاريخي والاجتماعي، مع الاهتمام بالتواريخ، وضبط الأسماء والأنساب، وبيان المناصب، وصلة الأعلام بالشيوخ والتلاميذ، مما يُعطي الترجمة بُعدًا تحليليًا أكثر من كونها وصفيًا.

Abstract
The research discusses the course and sources of Ibn Hajar al-Asqalani in his book (Dhayl al-Durar al-Kamina), according to the historical method which sheds light upon identifying the curriculum followed in compiling the biographies, as well as upon revealing his sources in writing them. The study shows that Ibn Hajar did not confine himself to recording names and dates; rather, he adopted a precise scientific method in selecting the figures, constructing the biographies, and describing the scholarly, political, administrative, intellectual, social, and economic aspects of their lives. Through this, the biography becomes a documentary text reflecting a nearly complete picture of the status of the figures within their society and era .
The study demonstrates that Ibn Hajar relies on specific criteria in his biographical method, combining the scholarly and narrational criterion with the historical and social criterion, giving attention to dates, the accuracy of names and lineages, positions of office, and the relationships between scholars and their teachers and students. Thus, the biography acquires an analytical dimension rather than being merely descriptive .

المقدمة:
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد ﷺ وعلى اله الطيبين الطاهرين وصحابته الميامين.
يعتبر العصر المملوكي من أذهل العصور في حياه المجتمع الاسلامي من حيث النشاط الفكري والحضاري فقد شهد تزايدا ملحوظا في الانتاج العلمي بمختلف فنونه من الحديث والفقه والتاريخ الى اللغة والادب والتصوف وظلت هذه المؤلفات شاهدا بصريا على عمق واسعه علماء ذلك العصر وتمكنهم من الربط بين التراث السلفي والواقع المعاصر ومن بين هذه المنجزات تبرز كتب التراجم والطبقات التي جمعت سير العلماء والولاة والادباء ووثقت ملامح الحياه الفكرية والسياسية والاجتماعية في تلك المرحلة الثرية.
وقع اختيارنا في هذه الدراسة على كتاب ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني لما يحمله من دلاله متخصصه في مجال علم التراجم ولكونه يمثل حلقه تكميليه لكتاب الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ويغطي سنوات اوائل المائة

التاسعة الهجرية في زمن لم تكتب عنه سير كثيره بمثل هذا التركيز العلمي([1])، ومع ذلك فان الكتاب لم ينم نصيبا كافيا من الدراسة المتخصصة مقارنه بغيره من كتب ابن حجر الكبرى ولم يحظى بتحليل مفصل لمنهجه في الترجمة ولا بتتبع واضح لطريقه تناوله للأبعاد السياسية والإدارية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية في سر اعلام كما لم يستقصي في الدراسات المعاصرة من ناحيه مصادر وموارد ابن حجر في هذا الذيل وفي هذه الدراسة نحاول ان نقدم صوره موجزه من كتاب ذيل الدرر الكامنة ومكانه ابن حجر العسقلاني بين علماء التراجم ثم نركز على تحليل منهجه في الترجمة وبيان كيف يختار الاعلام ويرتب التراجم ويبني مضمون الترجمة وما الاسس التي يعتمد عليها في الحكم على الشخصيات من جهة العلم والرؤية والسلوك والرياسة([2]).

ومن ناحيه اخرى نطرح تساؤلات حول حجم تغطيه التراجم في هذا الذيل هل حاول ابن حجر ان يجمع شتى صور حياه الاعلام ام اقتصر على جوانب معينة؟ وهل يراعي التوازن في ذكر الابعاد السياسية والإدارية والفكرية والدينية والاقتصادية والاجتماعية ام يتجه الى جانب دون اخر؟ وهذه المسألة تعد محورا مهما في فهم خصوصيه ذيل الدرر الكامنة ضمن مجموع التراجم ابن حجر.

كما يعد موضوع الموارد من الأسئلة الجوهرية في هذا البحث فهناك ضرورة للوقوف على مدى امانه ابن حجر في نقله وهل كان يذكر مصادر معلوماته او يكتفي بالإشارة الضمنية؟ وهل اعتمد على مورد واحد متكرر ام استفاد من عدد من المراجع العلمية والتاريخية؟ كل هذه الفرضيات والأسئلة في دراستنا لكتاب ذيل الدرر الكامنة حتى نخرج بصوره اوضح عن منهجه في الترجمة وطريقه تناوله للأبعاد المتعددة في حياه الاعلام اضافه الى بيان مصادره وموارده ونحدد بذلك مدى اهميه هذا الكتاب في علم التراجم وقيمه ابن حجر العلمية في استثماره للمعلومات التاريخية والاجتماعية في اطار علم دقيق.

الإشكالية:

يتوجه هذا البحث الى دراسة كتاب ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني باعتباره نصا تراجميا يجمع بين الوظيفة التاريخية والاجتماعية والحضارية لأعلام المائة التاسعة الهجرية لكنه يواجه الباحث عده صعوبات تعد مكونات رئيسيه للإشكالية البحثية حيث ان ابن حجر يقدم التراجم في شكل موجز مركز يخلو في كثير من الاحيان من التفاصيل التحليلية مما يفرض على الباحث ان يتجاوز السطح المكتوب ويستخرج المنهج الضمني في الترجمة وطريقه ترتيب الاعلام وقواعد الاختيار وخطاب النقد دون ان يتحول التحليل الى تخمس او تأويل غير مبني على قرائن نصية.

مدخل للتعريف بابن حجر وكتابه:

أولاً: التعريف بابن حجر العسقلاني:-

هو شمس الدين ابو الفضل احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني المعروف بابن حجر العسقلاني وهو من ابرز اعلام العلماء في العصر المملوكي وترك إرثا علميا ضخما في الحديث والتاريخ وعلم الرجال والتراجم نشأ في مصر ودرس في كبرى حلقات العلم التي كانت في القاهرة وحفظ القران الكريم([3])، وتفنن في معرفه الحديث وتدقيقه وتمييزه الى ان صار من ائمه الحديث في العصر لازم كثيرا من شيوخ الحديث والفقه وروى عنهم وجمع بين حفظ الحديث وتمحيصه وبين الايمان بالتاريخ والاجتماع مما جعل منهج التراجم عنده يحمل طابعا تحليليا ونقديا اكثر منه وصفيا([4]).

اما كتاب ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة التاسعة فهو ذيل كتابه الاصلي الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ويقصد به اتمام الترجمة للأعلام الذين يقعون بعد نهاية المائة الثامنة وهم علماء وقضاه وولاة وادباء وغيرهم مع ترتيب كثير من التراجم على حسب السنوات او على طريقه المعجم وذلك بحسب ما يمليه عليه اتساع المادة والظروف العلمية والاجتماعية للعصر([5]).

---

[1] ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت 852 ه): ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة التاسعة، تحقيق الدكتور عبد المعين الحر، دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1415 ه.

[2] النجار، يوسف عبدالله: ابن حجر العسقلاني في ضوء التراث، دار الوعي، بيروت ١٤١٩ه.

[3] حمزة، عبدالله بن عبدالعزيز: ابن حجر العسقلاني، حياته وآثاره، دار البشير، عمّان ١٤٠٨ه.

[4] دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١ ،دار الفكر، بيروت ١٩٩٠م.

[5] البشير، عبد الحميد محمد: ابن حجر وكتابه الدرر الكامنة، دراسة تحليلية، دار الروضة، الرياض ١٤١٥ه.

المبحث الأول: منهج ابن حجر في الترجمة

يمثل المبحث الاول من هذا البحث دراسة منهج بن حجر العسقلاني في الترجمة ضمن كتاب ذيل الدرر الكامنة فضلا عن تحليل المقومات التي بني عليها اختياره للأعلام وطريقه بنائه للترجمة واتباعه في النقد والتأريخ.

المطلب الاول: اسس اختيار الاعلام في الذيل

لا يختار ابن حجر العسقلاني الاعلام في ذيل الدرر الكامنة بشكل عشوائي بل يلتزم بمجموعه من الاسس والمعايير التي تحدد من يستحق الترجمة ومن يستبعد أو يذكر بإيجاز وتكمن اهميه هذه الاسس في كون المترجم عالما او راويا له اثر في علم الحديث او الفقه او له تأثير في نقل الروايات وتحقيق الاستفادة منها في الكتب العلمية او راويا وثّق او نُقد فصارت سيرته محل مراجعه من قبل المحدثين والمؤرخين فالمعيار العلمي يعد عند ابن حجر الاصل من اعتبارات أخرى ([6]).

وأحد أبرز المعايير التي يعتمد عليها ابن حجر هو معيار التأثير المجتمعي والوظيفي فيترجم للقاضي والوزير والولي، والعالم المفتي والكاتب ممن ترك اثارا واضحه في الحياه السياسية او القضائية او التعليمية فليس المقصود بالضرورة الشهرة الشخصية بل حضور الشخص في مجالات التأثير الأساسية سواء في التشريع او الحكم او التعليم او الاعلام بأوجهه التاريخية والدينية([7]).

وهكذا يختلف معياره في الذيل عن بعض كتب التراجم التي تقتصر على الاعلام الروائية فقط، فيدخل في ترجماته من امتزاج العلم بالسلطة.

ويلاحظ في ذيل الدرر الكامنة ان ابن حجر يراعي معيار الزمن فيجعل الذيل مكملا لكتاب الدرر الكامنة فيترجم لمن يقعون بعد نهاية المائة الثامنة او في اوائل المائة التاسعة بحسب ما يراه مناسبا من حيث التواريخ لذلك يلاحظ ان بعض الاعلام يدرجهم في الذيل بينما يذكر اخرين في الكتاب الاصلي وهذا يدل على أن أحد الاسس هو التقاطع الزمني مع نهاية المائة الثامنة([8]).

ومن الاسس التي تتجلى في اختياره ايضا معيار النقل والمصادر فالذين يكثر ذكرهم في كتب التراجم والطبقات او في كتب ابن حجر نفسه او في كتب المحدثين الاخرين يحظون باهتمام خاص في الذيل اذ يسعى ابن حجر الى تكمله ما فقد او اهمل في الترجمة([9])، وأخيراً يظهر ابن حجر في اختياره للأعلام ميلا الى التوازن بين الفئات العلمية والاجتماعية فيترجم في للعالم البارز والولي والكاتب والقاضي والوزير مع تنوع يسير بينهم في الترتيب والتفصيل لكنه لا يفرط في جانب العلماء والرواة اذ يبقى المعيار العلمي هو الاساس بينما تتبعه معايير اخرى ثانويه تتعلق بالوظيفة والتأثير والمكانة وغير ذلك.

المطلب الثاني: بنية الترجمة واسلوب ابن حجر

لا يلاحظ في ذيل الدرر الكامنة ترجمه ذات طابع عشوائي بل يبدي ابن حجر العسقلاني وعيا واضحا ببنيه الترجمة وطريقه ترتيب المعلومات داخل الترجمة الواحدة بحيث يحافظ على اسلوب ثابت في معظم الاحيان مع تنويع يسير يتناسب مع مكانه المترجم وحجم ما يذكر([10])، فيبدأ الترجمة في الغالب بذكر الاسم الكامل او الاسم المعروف فيبين اسمه ونسبة أصوله ومنطقته ثم يبين لقبه او كنيته ان وجد مع الإشارة الى مذهبه الفقهي او ميوله العلمية ما دام ذلك متاحا ومن هذه العناصر الأساسية للترجمة ان يبين ابن هجر مولد المترجم او موطنه ومرحله نشأته وعلاقته بالعلماء المشهورين ثم ينتقل الى مسار دراسته وعدد الشيوخ الذين لازمهم مع الإشارة الى ما يميزه في الرواية او الفقه او

---

[6] ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت 873 هـ): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس 1892 م.

[7] الجار الله، محمد عبد الرحمن: ابن حجر العسقلاني وجهوده في علم التراجم، دار المنار، الرياض ١٤١٠هـ.

[8] زهران، محمد عبد الله: منهج ابن حجر في تراجم أعلام المائة الثامنة، مجلة جامعة القصيم للبحوث الإسلامية، القصيم ١٤٣٠هـ.

[9] الشنيت، محمد آدم: التراجم وعلاقتها بالتاريخ الاجتماعي، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٥م.

[10] ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت 852 هـ): ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة التاسعة، تحقيق الدكتور عبد المعين الحر، دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1415 هـ.

التصوف ثم يذكر أهم مؤلفاته او اهم ما تركه من اثار علميه مع ابراز ما يعد مميزا في شخصيته مثل الجود والزهد او الورع او الصلابة في المواقف العلمية أو السياسية([11]).

وأحد ابرز ملامح اسلوب ابن حجر في بنيه الترجمة هو التوازن بين الايجاز والتفصيل ففي بعض التراجم يكتفى بذكر الاسم واللقب ونوع العلم ثم وفاه المترجم بينما يوسع في تراجم الاعلام الكبار او من يعدون حلقه وصل بين اجيال العلماء او من لهم علاقه مباشره بحياة ابن حجر نفسه ويلاحظ ايضا ان ابن حجر يراعي ترتيب المعطيات الزمنية داخل الترجمة فيذكر البداية في الطلب ثم مراحل التألف العلمي ثم المواقع الوظيفية ثم المراحل الأخيرة من العمر مما يعطي الترجمة طابعا سرديا محكما لا مجرد سرد هائم([12]).

ويتجلى في اسلوب ابن حجر ايضا اهتمامه بالربط بين الاعلام فيؤدج داخل الترجمة اشاره الى علاقات المترجم بأسرته او شيوخه او تلاميذه او خصومه او منافسيه مما يكسب الترجمة ابعادا اجتماعيه وليست مجرد وصف هواياتي كما يبرز في بعض الاحيان الجوانب السلوكية للشخص مثل تمسكه بالعلم او تشدده في المواقف او لينه في التعامل لكنه لا يفرط في الوقوع في التدخل الاحكاميه المفرطة بل يقدم المعطى في اطار مسجل ليترك للقارئ تحليله([13]).

المطلب الثالث: المنهج النقدي في الترجمة

يمكن القول ان المنهج النقدي في ذيل الدرر الكامنة يشكل أحد ابرز ملامح اهتمام بن حجر العسقلاني من حيث جوده المعلومة ودقه الرواية وضبط التواريخ وتوثيق الهوية فلم يكتفي ابن حجر بتسجيل التراجم بصوره وصفيه عامه( )، بل ربط بين الترجمة وبين ادوات النقد الحديثي والسامعي فسارع الى تقييم مترجم من جهة صدقه وضبطه ورواياته وعلاقته بالعلماء مع تجنب التساهل في التوثيق او التجريح ويلاحظ ان ابن حجر يستخدم قاموسا نقديا محددا فيتدرج بين التعديل والتحسين والتصحيح وبين التقييد والاختبار والتعليل حتى يصل الى التضعيف او التوقيف في بعض الاحيان وفق ما يتيح لهم من معرفه الرواية والسماع([14]).

ومن ابرز ما يتسم به منهج بن حجر في الترجمة انه يربط بين الحكم على الشخص وبين ما يذكر عن رواياته فيؤثر في تقديره للمترجم ان يكون كثير الرواية عن الثقات او مرتبطا بسلسلة رواه موثوقة او ان يكون مستقلا في رواياته او ان تذكر عنه شهاده بالثقة او الاستقامة من علماء جليله كما يراعي ابن حجر في تقييمه ما يذكر من عدله المترجم وورعه وسلوكيات الماضي العامة فيربط بين الجانب الاخلاقي والعلم فالمتهم في العدالة او الرواية يذكر غالبا بعباره تقييديه او تضعيفيه حتى لا يستقى من رواياته الا بعد نظر([15]).

ويميز المنهج النقدي في هذا الذيل ان ابن حجر لا يكتفي بنقل ما ورد في كتب التراجم السابقة بل يعيد مراجعه السند ويعدل ما يرى فيه خللا او يبين احتمال الوهن او يبرز الخلاف بين المترجمين فيبين من اشار الى التوثيق ومن اشار الى التضعيف ثم يجري ميزان النقديات يفضي الى راي خاص يكون في كثير من الاحيان مسجلا ضمن صياغه الترجمة نفسها كما يظهر حرصا على ضبط الاسم والنسب وبيان الالتباس بين الشخصيات المتشابهة([16]).

ومن ناحيه اخرى يلاحظ ان ابن حجر يولي عنايه خاصه بتواريخ المواقف والرواة فيذكر سنه الوفاه بحرص وغالبا يبين ان ما يروى عنه هو من مروياته قبل مرضه او بعده او منذ طلبه او في فتره معينه من حياته ما يعطي الترجمة بعدا تحليليا زمنيا ويساعد في تقييم رواياته وفق ضوابط لا تهمل متغيرات العمر كما يعدل من احيان كثيره فيما ينسب

---

[11] أبو زيد، عبد الملك: نشأة علم رجال الحديث في عصر الصحابة، دار المنار، القاهرة ١٩٩٨م.

[12] ابن الوردي، سراج الدين عمر ابن المظفر (ت 749 ه): تتمة المختصر في أخبار البشر: دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1996 م.

[13] القزويني، زكريا ابن محمد ابن محمود (ت 682 ه): اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، ط ١ بيروت 1960 م.

[14] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 ه): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعه عيسى البابي الحلبي، ط١ القاهرة 1967 م.

[15] عبيد، إبراهيم محمد: الترجمة النصية وتأويلها في كتب السير والطبقات، دار النهضة العربية، بيروت ١٤٢٠ه.

[16] ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت 852 ه): الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار مكتبه الخانجي، ط ١ القاهرة 1975 م.

الى المترجم من افعال او مواقف فيشير الى ان بعض ما يذكر عنه انما هو من اختلاق او تهويد او من تأويل خاطئ فيعيد صياغه الواقع في اطار قريب من الموضوعية دون تجاوز في الاتهام او التشهير([17]).

واخيرا يظهر في المنهج النقدي لابن حجر الميل الى التوازن بين الجفاء والانحياز فهو لا يعاني في التقييم ولا يفرط في التشهير بل يحافظ على مبدا ان الترجمة نص علمي اولا ثم وسيله توثيق ثانيا فيقدم الحكم النقدي بعد توفر الدليل او الشبهة وعندما يعجز عن التحديد يبقي الامر على حاله التقييد او التحير مع ابداء سبب لذلك وهكذا يعد منهج ابن حجر في الترجمة منهجا نقدا مفككا للهويه ومحترسا من الترويج للمعلومات غير الموثوقة.

المبحث الثاني: منهج ابن حجر في تناول جوانب السياسية والإدارية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية

يمثل المبحث الثاني من هذا البحث محاوله لرصد الابعاد الحضارية والاجتماعية التي يتضمنها ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني لا باعتباره مجرد كتاب تراجم بل كنص توثيقي يعكس صوره مركبه عن عنصر المائة التاسعة الهجرية فلم يقتصر ابن حجر في هذا الذيل على ذكر الاسماء والتواريخ والنسب بل امتد الى سرد مكثف للعلاقات والوظائف والانتماءات مما يمكن الباحث من استقراء الطابع السياسي والاداري والفكر والدين والاقتصاد والاجتماعي في حياه الاعلام الذين ترجم لهم.

المطلب الاول: البعد السياسي والاداري في التراجم

يظهر في ذيل الدرر الكامنة أن ابن حجر العسقلاني لم يقصر الترجمة على الجانب العلمي والروائي بل افرد مساحه واسعه للبعد السياسي والاداري فجعل كثيرا من التراجم تعكس صوره مباشره عن تركيب السلطة وتوزيع الوظائف وتنقل الادوار بين القيادات في العصر المملوكي، فكثيرا ما يشير الى مناصب الاعلام فيذكر القضاء والوزارة والإنارة والنيابة وولاية الكتائب او ولاية الاقاليم مع الإشارة الى المدن او الاقاليم التي اوكلت لهم مثل مصر ودمشق وحلب والقاهرة وغيرها مما يعطي الترجمة طابعا سياسيا واضحا([18]).

ويلاحظ أن ابن حجر يربط بين العلم والسلطة فيذكر ان بعض المترجمين شغلوا مناصب عليا بعد طول ملازمه العلم او ان بعضهم تفرغ للعلم في اعقاب تركه للمناصب مع تبيان اثر هذا الارتباط على سمعه الرجل او على مواقفه من الخلفاء او الامراء او القضاة كما يبين في بعض الاحيان الخصومة أو التفاهم بين الاعلام والسلطان او بينهم وبين القضاة او الوزراء فيظهر التنافس السياسي او الارتباط الوظيفي او الانفصال عن الرياسة ما يعد ماده تحليليه مهمه لفهم البيئة السياسية في ذلك الزمان([19]).

ومن ملامح البعد السياسي والاداري في التراجم ان ابن حجر يعنى بتواريخ الشغل بالمناصب فيذكر سنه تعيين القاضي او الوزير او الولي او الكاتب وغالبا يبين ما اذا كان الرجل عزل او نقل او استمر في منصبه لفتره طويله وما اذا كان محبوبا لدى العامة او مقروها او مشهورا بعدله او مقصرا في وظيفته وهكذا يقدم ابن حجر تراجم تعكس صوره مصغره عن اليات الحكم وطريقه التعيين ودور العلماء في اداره القضاء وعلاقه المال والسياسة في توزيع المسؤوليات([20]).

كما يبين ابن حجر في بعض التراجم تأثير الاحداث السياسية الكبرى على الاعلام مثل الحروب والثورات فيبين كيف اجبرت بعضهم على ترك مناصبهم او الانتقال من مدينه الى اخرى او الانسحاب عن الظهور او تغيير مواقفهم السياسية مما يربط الترجمة بسياق تاريخي عام.

---

[17] السقا، عبد الكريم: مناهج الباحثين في علم الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣م.

[18] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 ه): سير اعلام النبلاء، تحقيق محيي الدين سعيد الهروي، دار الفكر العربي، ط ١ بيروت 1996 م

[19] العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت 749 ه): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية ط١ بيروت 2010 م.

[20] الجبوري، كامل سلمان: تاريخ الأدباء وطريقة التأليف في التراجم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤م.

ويتضح من ذلك ان ابن حجر يعد ترجمه وسيله لفهم الواقع السياسي والاداري لا مجرد تسجيل هويه شخصيه فيدخل في الترجمة نواحي من تاريخ السياسة والحكم دون ان يفرط في التوثيق العلمي الذي يعد اصلا في كتابه([21]).

المطلب الثاني: البعد الفكري والديني

يمتاز ذيل الدرر الكاملة بتركيز ملحوظ على البعد الفكري والديني في حياه الاعلام الذين يترجم لهم ابن حجر العسقلاني فهو لا يقيم الشخص بالعلم فحسب بل يحاول رسم معالم طائفته ومذهبه واتجاهه الكلام وصلته بالتصوف او غيره من المدارس الفكرية السائدة في عصره ففي كثير من التراجم يبين ابن حجر ما اذا كان المترجم شافعيا او حنفيا او مالكيا او حنبليا وما اذا كان متعصبا لمذهبه او متسامحا مع غيره وما اذا كان منتميا الى مدرسه علميه خاصه او مرتبطا بسلسلة من العلماء المؤثرين في ذلك المذهب([22]).

ومن ابرز ما يلفت النظر في هذا البعد ان ابن حجر يعني ببيان افكار مترجم وأراءه في قضايا الفقه والعقيدة والكلام والتصوف فيذكر إن كان متعصبا او معتدلا او مبالغا في التنطع او متسامحا في الاختلاف مع الإشارة الى ما يذكر من مناظرات او خصومات مع علماء اخرين كما يبين في بعض الاحيان موقف المترجم من بعض الطيارات الفكرية المتطرفة او المبتدعة فيذكر ان كان منكرا لبعضها او مدافعا عنها او محايدا، مما يمكن الباحث من استنتاج ملامح التفكير الديني السائد في تلك المرحلة([23]).

ومن الناحية الكلامية يظهر ابن حجر اهتماما بصياغة صوره عن المترجم في مسائل التوحيد والصفات وفهمه للنصوص الشرعية فيذكر ان كان يميل الى اقوال محدده في المتكلمين او يحافظ على المنهج الاشعري او ينحاز الى مذهب معين او يميل الى التوازن بين الاقوال ويبين في بعض التراجم ان بعض الاعلام كانوا متشددين في النصوص او رافدين للاجتهاد في مسائل العقيدة او انهم كانوا متساهلين في قبول بعض الاقوال مما يعطي الباحث امكانيه استشراف الحالة الاعتقادية العامة في تلك الفترة([24]).

ومن الناحية الصوفية يذكر ابن حجر في كثير من التراجم إن كان المترجم متدينا في السلوك او مرتبطا بحلقه تصوفيه او شيخا في طريقه او متأثرا ببعض الاعلام الصوفية مع الإشارة الى ما اذا كان يحافظ على الالتزام بالعلم الشرعي مع التصوف او ان كان يفرط في بعض الاحكام ويميز ابن حجر بين الصوفية المتوازنين والمتطرفين او الذين ينسب اليهم انحرافات في المعتقد او السلوك فيبين ذلك في ترجمه المتهم او في ترجمه من ينقر عليه([25]).

المطلب الثالث: البعد الاجتماعي والاقتصادي

يمكن القول أن ذيل الدرر الكامنة لا يقتصر على رسم صوره علميه وسياسيه للأعلام بل يعكس بوضوح تأثير الابعاد الاجتماعية والاقتصادية على حياه من ذكروا في التراجم ففي كثير من الاحيان يبين ابن حجر العسقلاني الحالة الاجتماعية للمترجم فيشير الى كونه غنيا او فقيرا او متوسط الحال او متخفف من المال او اخذا لنفسه في الزهد والانقطاع او منخرطا في الحياه المدنية ونافذا في تجارة او مالكا لأرض او مرتبطا([26])، وهكذا يظهر ان ارتباط العلم بالثروة او الفقر كان له اثر في تقييم الاعلام وفي طريقه سرد سيرهم.

ومن ملامح البعد الاجتماعي في التراجم ان ابن حجر يعني بذكر الأسرة والنسب والعلاقة بين الاعلام فيذكر الابن عن الاب او الاخ عن اخيه او التلميذ عن شيخه مع ابراز الترابطات الأسرية والعلمية في بعض البيوت مما يساعد على

---

[21] ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤هـ): الوفيات، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١ بيروت ١٤٠٢م

[22] السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771 هـ): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، مطبعه مصطفى البابي الحلبي، ط١ القاهرة 1964 م.

[23] الجيزاوي، أحمد محمد: دراسات في تراجم ابن حجر العسقلاني، دار الفكر الإسلامي، القاهرة ١٤٢٥هـ.

[24] القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ هـ): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الثقافة، الكويت ١٩٦٤م.

[25] البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩ هـ): المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري المكتبة العصرية، ط١ بيروت ٢٠٠٦م.

[26] القزويني، زكريا ابن محمد ابن محمود (ت 682 هـ): اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، ط ١ بيروت 1960م.

تبيين شبكه العلاقات الاجتماعية التي تشكل جزءا من البنيه العامة للمجتمع العلمي في ذلك العصر كما يبين في بعض الاحيان ما اذا كان المترجم من اصل عادي او من اسره علميه معروفه او من اهل دار او من اهل بلد وما اذا كان يعد من اهل المدينة او من الاجانب المستقرين فيها مما يعطي دلاله على حركه العلماء والتحولات الاجتماعية بين الامصار([27]).

اما من الناحية الاقتصادية فيظهر في التراجم اشارات متنوعه الى انشطه الاعلام في مجالات التجارة والوقف والبناء والاستثمار في الاراضي او الجامعات او المدارس او المكتبات فقد يذكر ان بعض العلماء اشترى ارضا او اسس وقفا علميا او خصص ما له لبناء مدرسه او تجديد مسجد او انشاء مكتبه ينتفع بها الطلاب مما يبين ان ثمة علاقه قويه بين العلم والاقتصاد وانخراط الاعلام في تدبير شؤون المال، لا سيما في مجال الوقف والبناء الخيري([28])، كما يبين ابن حجر في بعض الاحيان ان بعض المترجمين كانوا متغنيمين او متقلبين في الاعمال او انهم كانوا يعانون من الفقر فيبرز الجانب الانساني في السيرة ويكشف عن تباين المستويات الاقتصادية بين الاعلام.

ويلاحظ أن ابن حجر يربط احيانا بين الحالة الاجتماعية والاقتصادية وبين الموقف الاخلاقي او العلمي فيمدح من كان فقيرا لكنه محافظا على العلم والورع وينظر بعين الاعتراف الى من فقر نفسه لخدمه العلم ويرى في الغنى مصدرا للقدرة على النفقة في العلم والتعليم حين يستخدم في طاعه الله، كما يبين ان بعض الاغنياء كانوا مقصرين في العلم او متهاونين في مالهم مما يعطي للباحث فرصه لملاحظه التقييم الاخلاقي والاجتماعي الذي يشرف عليه ابن حجر من خلال الترجمة([29]).

ومن خلال هذا البعد الاجتماعي والاقتصادي يمكن استنتاج ان ذيل الدرر الكامنة يعد مصدرا مهما لفهم الواقع الاجتماعي والاقتصادي في هذا العصر لا باعتباره نصا ترجميا فحسب بل كوثيقه توثق كيفيه تفاعل الاعلام مع البيئة المعيشية وطريقه توزيع الموارد وعلاقه العلم بالثروة والانتماءات الاجتماعية وغير ذلك.

المبحث الثالث: موارد ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة

يمثل المبحث الثالث من هذا البحث محاوله لتتبع موارد ابن حجر العسقلاني في كتاب ذيل الدرر الكامنة وفهم طبيعة الاعتماد الذي يبنى عليه تراجمه بعيدا عن الصورة المبسطة التي تصور مثل هذا الكتاب على انه مجرد نسخ بل التعامل معها باعتبارها منتجا علميا يعتمد على شبكه متنوعه من المصادر فالباحث يدرك ان ابن حجر لا يورث الاعلام من فراغ بل يعتمد على كتب السير والطبقات وكتب الرجال وكتب التراجم وكتب الحديث ثم يعيد ترتيبها ونقدها وصياغتها في إطار كتابه هذا.

المطلب الاول: مصادر الرواية والحديث

يمكن القول إن من أهم مصادر ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة كتب الرواية والحديث وكتب الرجال والجرح والتعديل فهو لم يقدم الاعلام في هذا الدين الا في اطار معرفه الرواة وضبط السند وبيان قيمه كل شخص في سلسله الرواية([30])، ولذلك يلاحظ في كثير من التراجم ان ابن حجر يربط بين الشخص وبين شيوخه ورواته فيذكر من روى عنه ومن روى هو عنهم ثم يبرز اثر ذلك في تقييم شخصيته الحديثية فيعدل الاسانيد ويقارن بينها ويبين ما يذكر من ثقه او تضعيف او ما يذكر عن ميله لرواية الحديث او اشتغاله بالفقه اكثر من الحديث([31]).

ومن المصادر الأساسية التي كان يعتمد عليها ابن حجر في هذا الجانب كتب الائمه الكبار في الحديث مثل كتب الائمه المتقدمين وكتب التراجم المتخصصة في رجال الحديث وكتب الجرح والتعديل التي كانت تعد مرجعا اساسيا في تقييم الاعلام الرواة فقد كان يرجع الى كتب من ذكر الرواة وكتب الضعفاء وكتب التراجم الحاديه عشر وغيرها مما يعد في عصره مصادر رسميه للمعلومة الروائية فيستفيد منها في تثبيت الاسماء والانساب والتواريخ وعلاقه الرواة ببعضهم

---

[27] الحسن، محمد فاروق: الترجمة والمجتمع في الأدب العربي، دار الكتاب المصري، القاهرة ٢٠٠٣م.

[28] الجبوري، كامل سلمان: تاريخ الأدباء وطريقة التأليف في التراجم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤م.

[29] ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ ه): البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر، ط١ القاهرة 1997 م.

[30] الشمراني، حميد بن عبد العزيز: ابن حجر ومصادر تراجم أعلامه، دار الندوة، جدة ١٤٢٢ه.

[31] السرحان، يوسف بن عبد الله: علم التراجم وأهميته في التاريخ الاسلامي، دار الشروق، الرياض ١٤٢٧ه.

البعض كما كان يحسن الاستفادة من كتب الائمه الكبار الذين كانوا قبله في التراجم فيستفيد من معلوماتهم ثم يعيد ترتيبها ونقدها وتعديلها إن وجد ما يوجب ذلك([32]).

ومن ملامح اعتماده على مصادر الرواية والحديث انه يميز بين ما يذكره من مسموع وما يذكره من مكتوب ففي بعض التراجم يصرح ان الخبر عن الشخص مسموع من احد المشايخ او من احد تلاميذ الشيوخ او من مصادر سماعها بنفسه، بينما يذكر في احيان اخرى انه يستفيد من كتب التراجم والطبقات فينقل فيها من معلومات مكتوبه مع بيان ما يعلقه عليها من تقييم.

وهذا يبين ان ابن حجر لا يكتفي بنسخه اخرى بل يعيد مراجعه سند المعلومة ويفحص صحتها وعندما يلاحظ اشتباها، يصححه او يبين سبب التحير فيه([33]).

كما يظهر في مصادر الرواية والحديث ميلا الى التوازن بين التفاؤل في نقل المعلومة وبين التحفظ في الحكم على الرواة فهو لا يسرف في التجريح ولا يفرط في التوثيق بل يقدم الحكم بعد مراجعه السند وبيان الاقوال المتعارضة حول الرجل ثم يخرج براي معين يعبر عنه في لغة التقييم الحديثي المألوفة مثل التوثيق او التضعيف او التقييد او التحديد([34]).

ومن خلال ذلك يتضح أن ابن حجر يعتمد على مصادر معينه في الحديث والرواة ويبني على اساسها منهجا خاصا في ترجمه الاعلام يجعل الترجمة نصا علميا متكاملا لا مجرد ذكر هويات وتواريخ.

المطلب الثاني: مصادر السيرة والأخبار التاريخية

لا يكتفي ابن حجر في ذيل الدرر الكامنة بالاعتماد على مصادر الحديث والرواة بل يظهر اهتماما واضحا بمصادر السيرة والاخبار التاريخية التي تقدم صوره اوسع عن حياه الاعلام في سياقهم السياسي والاجتماعي فقد كان يرجع الى كتب التواريخ العامة وكتب الاخبار وكتب المماليك والسلاطين وكتب الاعيان والطبقات وكتب الادباء والقضاة وكتب الائمه والعلماء فيستفيد منها في تثبيت الاسماء والتواريخ وبيان المناصب وتفاصيل بعض الاحداث التي ترتبط بالحياة العامة للأعلام([35]).

ومن تلك المصادر ما كان يركز على تاريخ المدن الكبرى مثل القاهرة ودمشق وحلب فيذكر احداث الحكم والحوادث والانقلابات والمجاعات والحروف ثم يربط بعض الاعلام بهذه الاحداث فيبين ما اذا كان شخصا ما قد تولى منصبا في زمن حادثة معينه او هاجر الى مدينه معينه بسبب تغير الاوضاع او تأثر بمجاعة او حروب كما يستفيد من كتب الاخبار الخاصة بالأعيان وكتب الادباء وكتب الائمه والعلماء فيستمد المعلومات الخاصة بحياة بعض الاعلام وعلاقتهم بالعلماء الكبار وتحركاتهم بين الامصار وعلاقاتهم بالسلطة وعلاقتهم بالعلم والتعليم([36]).

فمن ملامح اعتماده على مصادر السيرة والاخبار التاريخية انه يميز بين ما يذكره من معلومات مسموعة من مصادر حديثيه وبينما يذكره من معلومات مكتوبه كما اشرنا الى ذلك سابقاً.

ومن جهة اخرى يظهر ابن حجر في تناوله لهذه المصادر حساسيه نحو الروايات التاريخية التي تحمل توجهات او انحيازات سياسيه او مذهبيه فيبقي على مسافه نقديه من العديد من الانباء ويعدلها او يبين الخلل فيها او يذكر اختلاف الرواة ويطرق للقارئ حق التقويم([37])، وهذا يدل على ان ابن حجر لا يعد التواريخ وكتب الاخبار مصادر مطلقه بل

---

[32] زهران، محمد عبد الله: منهج ابن حجر في تراجم أعلام المائة الثامنة، مجلة جامعة القصيم للبحوث الإسلامية، القصيم ١٤٣٠هـ.

[33] الجار الله، محمد عبد الرحمن: ابن حجر العسقلاني وجهوده في علم التراجم، دار المنار، الرياض ١٤١٠هـ.

[34] المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت 845 هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المعروف بالخطط المقريزيه، مكتبه الثقافة الدينية، الجزء المطبوع من اجزاء الكتاب، القاهرة 1294 هـ.

[35] الصاوي، إبراهيم عبد الفتاح: الترجمة التاريخية في كتب المتقدمين، دار الكتاب الجديد، بيروت ٢٠٠١م.

[36] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعه عيسى البابي الحلبي، ط١ القاهرة 1967 م.

[37] ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ): البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر، ط١ القاهرة 1997 م.

طبقات معلومات يستفيد منها ويبني عليها ما يميزه من منهج نقدي يكمله من مصادر اخرى خصوصا في الرواية والحديث.

وبذلك يتضح ان ابن حجر في كتابه ذيل الدرر الكامنة يوظف مصادر السيرة والاخبار التاريخية لخدمه وترجمه الاعلام في اطار الزمن ومكاني مما يعطي الترجمة طابعا تحليليا.

المطلب الثالث: المنهج في الاستقاء والاعتماد على المصادر

يمكن القول ان ابن حجر العسقلاني لا يستقي المعلومات بطريقه عشوائية بل يتبع منهجا معينا في الاستقاء والاعتماد على المصادر يميز بين ما يسميه بالأخبار المسموعة وما يسميه بالمكتوبة وبينما يذكره من مصادر مباشره وما يذكره من مصادر غير مباشره([38])، فقد كان يحرص على ان يبين ما استفادة من سماعه عن العلماء او من مصادر ليست كتبا وما استفادة من الكتب والتأليفات وعندما يذكر خبرا من مصادر تاريخيه او سيريه يحافظ على الإشارة اليه او على الاقل الإشارة الى طبيعة المصدر دون ان يقدم كل شيء على انه من سماعه الخاص.

ومن ملامح منهج بن حجر في الاستقاء انه يميز بين الاسانيد الصادرة عن العلماء المعروفين والاسانيد الضعيفة فيتهرب في كثير من الاحيان من تحميل تراجمه احاديث او اخبار الضعيفة ما لم يبين ذلك صراحة أو يترك لها حكم واضح، كما يعيد مراجعه الروايات والاخبار التي تذكر في كتبه فيقارن بينها ويكثر من التصحيح ويبين الاختلاف ويبقي على مسافه من القصص التي تحمل تهويلا او تأويلا خاطئا([39])، ومن خلال هذا يتضح انه يفضل الاسانيد القوية في الاخبار والطرق الموثوقة في الاسماء والتواريخ وعندما يعجز عن التأكد يبقى الخبر على حاله مع ابراز الشبهة.

ومن جهة اخرى يظهر ابن حجر في منهج استلقائه حساسيه نحو تنوع المصادر بين كتب الحديث وكتب الرجال وكتب التراجم وكتب الاخبار وكتب الادب مما يكسب كتابه ثراء معرفيا ويبقيه بعيدا عن التقيد بمنبع واحد وقد يستفيد من كتب المشايخ الكبار وكتب الائمه وكتب الاعلام السابقة([40])، فيعيد صياغه ما فيها بما يناسب ذيله مع التصحيح او التقييم او التأخير وفق ما يمليه عليه منهج النقد ومن ابرز ملامح منهج بن حجر في الاعتماد على المصادر انه يبقي على مبدا التوقي وعندما يذكر خبر لا يتيقن من صحته أو يذكر خبر متحير في صحته يبين ذلك في الترجمة ويبقى على الحياد أو يذكر أن الخبر مخالف لروايات اكثر ثقه، كما يحرص على أن يذكر إن كان الخبر عن مصادر حديثيه أو عن مصادر تاريخيه أو عن مصادر سيريه مما يعطي الباحث فرصه لتتبع مسار الخبر والتحقق من مصداقيته([41]).

وهكذا يتضح ان ابن حجر في ذيل الدرر الكاملة يعد منهج الاستقاء والاعتماد على المصادر عنصرا مهما في تراجمه فيركب مصادر متعددة وينتقد كل مصدر بما يناسبه ويبقى على مسافه نقديه فيقدم معلوماته كعمل منهجي وليس مجرد تجميع نصوص سابقه([42]).

الخاتمة:

بعد ان انهينا دراسة كتاب ذيل الدرر الكامنة لابن حجر العسقلاني فيما يخص منهجه في الترجمة وطريقه تناوله للأبعاد السياسية والإدارية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية ونصادره وموارده كان لابد من تلخيص اهم النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة في مجملها.

١- يعد ابن حجر العسقلاني واحدا من ابرز علماء القرن التاسع الهجري ومن اكابر محدثي عصره ومن اعمده علم التراجم وقد انعكست هذه المكانة العلمية في منهجه في ذيل الضرر الكامنة الذي جاء شاملا ودقيقا وقائما على اسس منهجيه واضحه في انتخاب الاعلام وبناء التراجم وربطها بسياق العصر.

---

[38] زهران، محمد عبد الله: منهج ابن حجر في تراجم أعلام المائة الثامنة، مجلة جامعة القصيم للبحوث الإسلامية، القصيم ١٤٣٠هـ.

[39] الصالح، مصطفى احمد: علم التراجم وتطبيقاته التاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٢م.

[40] الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 هـ): سير اعلام النبلاء، تحقيق محيي الدين سعيد الهروي، دار الفكر العربي، ط ١ بيروت 1996 م.

[41] الجبوري، كامل سلمان: تاريخ الأدباء وطريقة التأليف في التراجم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤م.

[42] الشمراني، حميد بن عبد العزيز: ابن حجر ومصادر تراجم أعلامه، دار الندوة، جدة ١٤٢٢هـ.

٢- اثبتت الدراسة ان ذيل الدرر الكامنة ليس نسخه او تكرار لكتاب الدرر الكامنة بل يعد عملا مستقلا في مضمونه ومستكملا له في زمانه حيث يغطي الاعلام في اوائل المائة التاسعة ويلتزم في ذلك بمنهج معين مع تنوع في ترتيب التراجم وبنيه المحتوى وطبيعة التصنيف.
٣- يتضح من تحليل المنهج في الترجمة ان ابن حجر يعتمد على اسس معينه في اختيار الاعلام ويركز غالبا على المعيار العلمي والروائي ثم يضاف اليه معيار التأثير في العلم والسياسة والمجتمع مع ميل الى التوازن بين الفئات المختلفة من الاعلام فيترجم للعالم والمحدث والقاضي والولي والوزير مع ما يبقيه من تفاوت في مساحه الترجمة حسب الأهمية العلمية والاجتماعية.
٤- في اثناء استعراض بنيه الترجمة يتضح ان اسلوب ابن حجر يميل الى الترتيب المنظم فيبدا بالهوية الشخصية ثم ينتقل الى مساره العلمي وعلاقته بالشيوخ وكتبه ووظائفه ثم صفاته الأخلاقية مع ميل واضح الى الايجاز وتفادي التكرار مع الحرص على ابراز الجوهر العلمي دون الاخلال بالجانب الانساني في السيرة.
٥- يظهر في المنهج النقدي في الترجمة ان ابن حجر يربط بين الترجمة وبين ادوات النقد الحديثي فيقيم المترجم من جهة روايته وثقته وضبطه وعندما تظهر معلومات متناقضة يبين ذلك ويبقى على مسافه نقديه ولا يسرف في التصعيد او التجريح مما يميز منهجه عن بعض التراجم التي تميل الى التساهل في الحكم على الاعلام.
٦- من خلال التطرق للبعد السياسي والاداري في التراجم يتضح ان ابن حجر لا يهمل تبيان مناصب الاعلان وعلاقتهم بالسلطة والظروف تعيينهم وعزلهم وعلاقتهم بالجمهور مما يعطي الترجمة طابعا تاريخيا ويوفر ماده مفيدة لفهم تركيب الحكم والإدارة في عصر المائة التاسعة.
٧- في جانب البعد الفكري والديني يتضح ان ابن حجر لم يعني بتبيان مذهب المترجم واتجاهه الكلام وصلته بالتصوف وعلاقته بالتيارات الفكرية المعتدلة او المبتدعة ويميز بين المتوازنين والمتطرفين ويبقي في الغالب على مبدا العدالة ويبقى على توجه نقدي يساعد الباحث في استقراء الحالة الفكرية والدينية في ذلك العصر.
٨- وعند الحديث عن البعد الاجتماعي والاقتصادي يتضح ان ابن حجر يبين في كثير من التراجم حالتهم المادية وعلاقتهم بالوقف والتجارة والبناء الخيري وعلاقاتهم بالأسرة مما يبين اثر العوامل الاجتماعية والاقتصادية على تشكيل الاعلام وتأثيرهم في المجتمع ويوفر للباحث امكانيه استقراء تركيب المجتمع الشامي في تلك المرحلة من خلال تراجم الاعلام.
٩- من ناحيه الموارد يتضح ان ابن حجر يعتمد على مجموعه من المصادر المتخصصة في الحديث والرجال وكتب التراجم والطبقات وكتب التواريخ والاخبار مع ميل الى تفضيل الاسانيد القوية في الاخبار واعتماده على ما يستمده بالسماع والرواة المعتمدين، مع ابراز الاسانيد وتصحيح الروايات وبيان المخالفات ما يعد من ملامح التميز في منهج الاستقاء.
١٠- يظهر ان ابن حجر يعتمد في كثير من الاحيان على مصادر مسموعة وشيوخ عصره وعلماء مباشرين مما يجسد نوعا من كونه شاهدا معاصرا لبعض الاحداث مع مزج ذلك بالمصادر المكتوبة فيبني على هاتين الجهتين معا منهجا متوازنا في تأليف التراجم.

المصادر والمراجع:

أولاً : المصادر الأولية:

١- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت 852 ه): الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار مكتبه الخانجي، ط ١ القاهرة 1975 م.
٢- ابن حجر العسقلاني، احمد بن علي (ت 852 ه): ذيل الدرر الكامنة في اعيان المائة التاسعة، تحقيق الدكتور عبد المعين الحر، دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1415 ه.
٣- الذهبي، محمد بن احمد بن عثمان (ت 748 ه): سير اعلام النبلاء، تحقيق محيي الدين سعيد الهروي، دار الفكر العربي، ط ١ بيروت 1996 م.
٤- السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت 771 ه): طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، مطبعه مصطفى البابي الحلبي، ط١ القاهرة 1964 م.
٥- الصفدي، صلاح الدين بن آيبك (ت 764 ه): الوافي بالوفيات، تحقيق احمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث العربي، ط١ بيروت 2000 م.
٦- الكتبي، محمد بن شاكر ابن احمد (ت 764 ه): فوات الوفيات، تحقيق احسان عباس، دار صادر ط١بيروت 1974 م.

٧- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت 845 ه): السلوك لمعرفه دول الملوك، تصحيح محمد مصطفى زياده، دار مكتبه الخانجي، ط 2 القاهرة 1956 م.
٨- المقريزي، تقي الدين ابو العباس احمد بن علي (ت 845 ه): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، المعروف بالخطط المقريزيه، مكتبه الثقافة الدينية، الجزء المطبوع من اجزاء الكتاب، القاهرة 1294 ه.
٩- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 ه): حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعه عيسى البابي الحلبي، ط١ القاهرة 1967 م.
١٠- القزويني، زكريا ابن محمد ابن محمود (ت 682 ه): اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، ط ١ بيروت 1960 م.
١١- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت 626 ه): معجم البلدان، دار صادر، ط١ بيروت 1977م.
١٢- ابن كثير، عماد الدين اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ ه): البداية والنهاية، تحقيق الدكتور عبد الله ابن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر، ط١ القاهرة 1997 م.
١٣- ابن الوردي، سراج الدين عمر ابن المظفر (ت 749 ه): تتمة المختصر في أخبار البشر: دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1996 م.
١٤- النعيمي، عبد القادر بن محمد (ت 927 ه): الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط ١ بيروت 1990 م.
١٥- العمري، شهاب الدين احمد بن يحيى (ت 749 ه): مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية ط١ بيروت 2010 م.
١٦- ابن شاهين، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت 873 ه): زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، تصحيح بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس 1892 م.
١٧- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ ه): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، القاهرة.
18 ـ القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١ ه): مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، وزارة الثقافة، الكويت ١٩٦٤م.
١٩- ابن رافع، تقي الدين محمد بن هجرس السلامي (ت ٧٧٤ه): الوفيات، تحقيق الدكتور بشار عواد معروف وصالح مهدي عباس، مؤسسة الرسالة، ط١ بيروت ١٤٠٢م.
٢٠- البرزالي، علم الدين أبو محمد القاسم بن محمد بن يوسف (ت ٧٣٩ ه): المقتفي على كتاب الروضتين، تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري المكتبة العصرية، ط١ بيروت ٢٠٠٦م.

ثانياً: المراجع الحديثة

١- دهمان، محمد أحمد: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، ط١ ،دار الفكر، بيروت ١٩٩٠م.
٢- أبو زيد، عبد الملك: نشأة علم رجال الحديث في عصر الصحابة، دار المنار، القاهرة ١٩٩٨م.
٣- حمزة، عبدالله بن عبدالعزيز: ابن حجر العسقلاني، حياته وآثاره، دار البشير، عمّان ١٤٠٨ه.
٤- الجبوري، كامل سلمان: تاريخ الأدباء وطريقة التأليف في التراجم، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٤م.
٥- السقا، عبد الكريم: مناهج الباحثين في علم الرجال، دار الكتب العلمية، بيروت ٢٠٠٣م.
٦- السرحان، يوسف بن عبد الله: علم التراجم وأهميته في التاريخ الاسلامي، دار الشروق، الرياض ١٤٢٧ه.
٧- الجار الله، محمد عبد الرحمن: ابن حجر العسقلاني وجهوده في علم التراجم، دار المنار، الرياض ١٤١٠ه.
٨- القيسي، محمد عبد الكريم: التأليف في التراجم، دراسة منهجية، دار المعارف، القاهرة ١٩٩٥م.
٩- زهران، محمد عبد الله: منهج ابن حجر في تراجم أعلام المائة الثامنة، مجلة جامعة القصيم للبحوث الإسلامية، القصيم ١٤٣٠ه.
١٠- الصاوي، إبراهيم عبد الفتاح: الترجمة التاريخية في كتب المتقدمين، دار الكتاب الجديد، بيروت ٢٠٠١م.
١١- الشنيت، محمد آدم: التراجم وعلاقتها بالتاريخ الاجتماعي، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٥م.
١٢- البشير، عبد الحميد محمد: ابن حجر وكتابه الدرر الكامنة، دراسة تحليلية، دار الروضة، الرياض ١٤١٥ه.
١٣- الصالح، مصطفى احمد: علم التراجم وتطبيقاته التاريخية، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٩٢م.
١٤- عبيد، إبراهيم محمد: الترجمة النصية وتأويلها في كتب السير والطبقات، دار النهضة العربية، بيروت ١٤٢٠ه.

١٥- محمد، محمد عبد الرازق: مناهج التأليف في التراجم، بحث مخطوط منشور في مذكرات التاريخ، جامعة القاهرة، ١٩٨٨م.
١٦- الشمراني، حميد بن عبد العزيز: ابن حجر ومصادر تراجم أعلامه، دار الندوة، جدة ١٤٢٢هـ.
١٧- الجيزاوي، أحمد محمد: دراسات في تراجم ابن حجر العسقلاني، دار الفكر الإسلامي، القاهرة ١٤٢٥هـ.
١٨- الغامدي، صالح بن عبد العزيز: التأليف التاريخي في التراجم، دراسة منهجية، دار الفكر، الرياض ١٤١٨هـ.
١٩- الحسن، محمد فاروق: الترجمة والمجتمع في الأدب العربي، دار الكتاب المصري، القاهرة ٢٠٠٣م.
٢٠- النجار، يوسف عبدالله: ابن حجر العسقلاني في ضوء التراث، دار الوعي، بيروت ١٤١٩ه